

مماثلة المؤمن للنخلة الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله الذي غرس شجرة الايمان في قلوب من اختارهم لعبوديته. وخصهم بوافر رحمته لنعمته وفضلهم بجوده وكرمه على سائر خليقته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. ولي النعمة - [00:00:00](#)

المنة كتب على نفسه الرحمة واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليفه ارسله اولي الخلائق رحمة وجعله للصالحين اماما وقدوة. فالصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد معاشر - [00:00:38](#)

المؤمنين عباد الله اتقوا الله تعالى واعلموا ان عاقبة التقوى في الدنيا والاخرة رشيدة نهاية اهلها في الاولى والعقبى حميدة واشكروا الله جل وعلا على نعمه فان نعمه على عباده عديدة - [00:01:14](#)

والله جل وعلا تأذن بالزيادة من النعمة والفضل لمن شكر واذن تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد الحديث عباد الله وان من نعم الله علينا ومنه الكبيرة - [00:01:48](#)

ما نعيشه في هذه الايام من موسم كريم مبارك الا وهو موسم اجتناب الثمر وقطف الرطب من النخيل فان هذه نعمة عظيمة ومنة كبيرة تستوجب شكر المنعم سبحانه والله جل وعلا يرضى عن عبده المؤمن ان يأكل الاكلة - [00:02:19](#)

فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها. وهو جل وعلا يحب من عباده الحامدين الشاكرين عباد الله وفي هذا الموسم يكثر حديث الناس عن النخيل وانواع عذ عن الرطب واصنافه وعن طعمه ومذاقه - [00:02:59](#)

يستغرق في مجالس الناس احاديث واحاديث وهنا عباد الله ينبغي ان يكون حالنا في مثل هذا الموسم. كحال الاخيار لان هذه الشجرة المباركة اعني النخلة التي نجني في هذه الايام - [00:03:37](#)

طيبة ما لها؟ وجميلة ثمارها. شجرة عظيمة مباركة جعلها الله تبارك وتعالى مثلاً لعبده المؤمن الله تعالى في القرآن الكريم الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وثمرتها في السماء - [00:04:08](#)

تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون وقد ثبت في الصحيحين ان نبينا صلى الله عليه وسلم اوتي يوماً بدمر نخلة فاكل منه ثم وضعه امامه وقرأ - [00:04:48](#)

هذه الاية الكريمة الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة الى تمام الاية ثم قال للصحابه اخبروني عن هذه الشجرة اي شجرة هي؟ فخاض الصحابة رضي الله عنهم في شجر البوادي. فلما سكت القوم قال النبي - [00:05:18](#)

صلى الله عليه وسلم هي النخلة. وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام كما في المعجم للطبراني وغيره باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن مثل النخلة ما اخذت منها من شيء نفعت - [00:05:52](#)

هنا عباد الله يتميز السلف الصالح رضي الله عنهم انهم في مثل هذه المقامات او في مثل هذه المواسم يزدادون تذكراً بنعمة الله عليهم ومنته جل وعلا بهم. وتفضله سبحانه واحسانه. ويتذكرون ايمانه - [00:06:22](#)

ودينهم وطاعتهم لله. ويتذكرون هذا المثل العظيم المبارك. الذي الله جل وعلا في القرآن للمؤمن. روى الترمذي وغيره عن انس بن ما لك رضي الله عنه وارضاه انه اوتي يوماً بطبق فيه رطب - [00:06:52](#)

اتي يوماً بطبق فيه رطب وطبق الرطب اذ ذاك لا لا يوجد الا في اثني هذا الموسم اما في زماننا مع وسائل الحفظ التي من الله بها على العباد فالرطب يؤكل على مدار السنة. اوتي رضي الله عنه بطبق فيه رطب - [00:07:22](#)

وكان عنده ابا وكان عنده ابو العالية. فقال يا ابا العالية كل من ثمر النخلة الشجرة التي جعلها الله مثلاً للمؤمن. ثم تلا هذه الايات عباد

الله وعندما نتأمل هذه الآية التي ضرب الله فيها - 00:07:52

مثلا للمؤمن بالشجرة الطيبة التي هي النخلة نجد بين المؤمن وبين من النخلة اوجها من الشبه عديدة. ذكر في الآية منها اربعة وجوه الوجه الاول ان النخلة شجرة طيبة بل هي افضل الشجر واطيبه وازكاه - 00:08:22

ويكفيها فخرا وشرفا. ان جعلها الله تبارك وتعالى مثلا للمؤمن والمؤمن خير صفاته ونعوته الطيب. ولهذا يقال لاهل الجنة يوم القيامة طبتم فادخلوها خالدين. فالطيب صفة اهل الايمان في احوال - 00:08:52

واقوالهم وافعالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم. والصفة الثانية للنخلة ان لها اصل ثابت ان لها اصلا ثابت كما قال الله تعالى اصلها ثابت. وهكذا الشأن في المؤمن اذا قوي ايمانه انه يثبت ثبوت الجبال. ولهذا سئل سئل الازواجي رحمه الله. ايزيد الايمان - 00:09:22

قال نعم يزيد حتى يكون امثال الجبال. قيل اينقص؟ قال نعم. ينقص حتى لا يبقى منه شيء. والصفة الثالثة ان النخلة لها فرع ممتد في السماء وهكذا الشأن في الايمان له فروع زاكية الا وهي الطاعات - 00:10:02

والعبادات باصنافها وفعل كل ما يقرب الى الله من سديد وصالح الاعمال والصفة الرابعة ان النخلة تؤتي ثمرها كل حين وهكذا الشأن في المؤمن هكذا الشأن في المؤمن يؤتي الثمار اليانعة - 00:10:32

الطيب من اخلاق فاضلة ومعاملات كريمة واداب حسنة وشأنه كما جاء في الحديث المتقدم مثل المؤمن مثل النخلة ما اخذت منها ما نفعك فالمؤمن من يؤمن خيره من يرجى خيره ويؤمن شره - 00:11:02

هكذا شأن الايمان في قلوب اهله يفضي الى الاعمال الصالحة والطاعات الزاكية والاداب الجميلة والاخلاق الكاملة الفاضلة. ومن اوجه بين المؤمن والنخلة ان النخلة تحتاج الى مادة تسقيها الا وهي - 00:11:32

ما فاذا فاذا حبس عنها الماء ذبلت. واذا قطع عنها الماء تماما ماتت وهكذا الشأن بالنسبة للمؤمن حياة ايمانه لا بد لها من ثقيها بماء الوحي لا بد لها من سقيها بالوحي كلام الله وكلام رسول - 00:12:02

صلى الله عليه وسلم فالقلوب لا تحيا الا به. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ومن اوجه الشبه بين المؤمن والنخلة. ومن اوجه الشبه بين المؤمن والنخلة - 00:12:32

ان النخلة اذا طال عمرها طاب ثمرها وقوي اصلها عظمت فائدها وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين خير قال خيركم من طال عمره وحسن عمله. ومن اوجه الشبه عباد الله - 00:13:02

بين المؤمن والنخلة ان النخلة ما اخذت منها من شيء نفعك اي انها لا مضرة فيها بل كلها منافع وفوائد. وهكذا الشأن عباد الله بالنسبة للمؤمن ثم عباد الله النخل ليس على رتبة واحدة ولا على - 00:13:32

مستوى واحد بل بينه تفاضل وتمايز في هيئته وفي منظره وفي في وفي ثماره وفي ثماره الى غير ذلك من الوجوه. وهكذا الشأن بالنسبة لاهل الايمان فهم ليسوا على درجة واحدة. فمنهم ظالم لنفسه. ومنهم - 00:14:02

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. عباد الله ان الواجب على المؤمن ان يعيش حياته كلها على الايمان طاعة لله وذكره له وقيامه بعبوديته سبحانه وعملا بما يرضيه وان يكون ما يراه في هذه الحياة من نعم الله - 00:14:32

ومننه على عباده مرتقى له وسلم لطاعة الرب الجليل والخالق العظيم سبحانه وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت. وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - 00:15:02

ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. بارك الله لي ولكم في القرآن الكريم. ونفعني اياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول هذا القول واستغفر الله لي ولكم. ولسائر المسلمين من كل ذنب - 00:15:32

فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله عظيم الاحسان. واسع الفضل والجود والامتنان. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - 00:15:52

وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد عباد الله اتقوا الله تعالى فان ان من اتقى الله وقاه وارشده الى خير امور دينه ودنياه. عباد الله علمنا بما تقدم ان النخلة ان النخلة شجرة مباركة طيبة تؤتي اطيب - 00:16:23

بل اكل وجميل الثمار. وهي شجرة كلها منفعة. وقد جعلها الله تبارك وتعالى مثلاً للمؤمن فمثل المؤمن مثل النخلة. ولما كانت النخلة لابد لها من ارض فيها تغرس ولا بد لها من اصل وفرع وثمار وماء تسقى به - [00:16:53](#)

ان الشأن في الايمان كذلك. فان الشأن في شجرة الايمان كذلك. فشجرة الايمان لها مكان تغرس فيه ولها اصل وفرع وثمار. ولها مادة تسقيها نسميها اما اما مكانوها فهو قلب المؤمن فيه توضع بذورها - [00:17:23](#)

فيه توضع بذورها وتغرس فسائلها. واما اما اصلها فهو اصول الايمان الستة. الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان بالقدر خيره وشره. واما فروعها فهي الاعمال والطاعات الزاكية والاخلاق الفاضلة والمعاملات كريمة - [00:17:53](#)

واما ثمارها فان كل خير يناله العبد ويجنيه. في الدنيا والاخرة فهو ثمرة من من ثمار شجرة الايمان ونتيجة من نتائجها. واما سقيها فهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. واسأل الله جل وعلا ان يعظم نماء شجرة الايمان في - [00:18:33](#)

قلوبنا وان يمن علينا بقوة سقيها بكتابه العزيز وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وان يعيذنا من الصوارف والصواد والشواغل والموانع التي تؤدي الى دبر هذه الشجرة بل لربما الى موتها. اعاذنا الله واياكم وحمانا وحماكم - [00:19:03](#)

وصلوا رعاكم الله على محمد بن عبدالله كما امركم الله بذلك في كتابه فقال ان الله وملائكته على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة - [00:19:33](#)

صلى الله عليه بها عشرا. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد. كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد حميد مجيد وارضى اللهم عن الخلفاء الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وارضى اللهم عن - [00:19:53](#)

اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك واحسانك يا اكرم الاكرمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين. واحمي حوزة الدين يا رب العالمين - [00:20:13](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك فيا رب العالمين اللهم وفق ولي امرنا لما تحب وترضى واعنه على البر والتقوى وسدده في اقواله - [00:20:33](#)

واعماله الله ومن عليه بالصحة والعافية. اللهم ومن عليه بالصحة والعافية. اللهم فالبسبه ثوب الصحة والعافية يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق جميع ولاة امر المسلمين. للعمل بكتاب واتباع سنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة ورأفة على عبادك المؤمنين - [00:20:53](#)

اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله اوله واخره سره وعلنه. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة - [00:21:23](#)

وقنا عذاب النار عباد الله اذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما فاصنعون - [00:21:53](#)